

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

من صفاته قال هؤلاء صفات اﷻ كلها متوافرة في الكمال متناهية إلى غاية الكمال لا يلحق شيء منها نقص بحال ثم لما إعتقد هؤلاء أن التفاضل من صفات اﷻ ممتنع ظنوا أن القول بتفضيل بعض كلامه على بعض لا يمكن إلا على قول الجهمية من المعتزلة و غيرهم القائلين بأنه مخلوق فإنه إذا قيل إنه مخلوق أمكن القول بتفضيل بعض المخلوقات على بعض فيجوز أن يكون بعضه أفضل من بعض قالوا و أما على قول أهل السنة و الجماعة الذين أجمعوا على أن القرآن كلام اﷻ غير مخلوق فيمتنع أن يقع التفاضل في صفات اﷻ القائمة بذاته .

ولأجل هذا الاعتقاد صار من يعتقده يذكر إجماع أهل السنة على إمتناع التفضيل في القرآن كما قال أبو عبد الله بن الدراج في مصنف صنّفه في هذه المسألة قال (أجمع أهل السنة على أن ما ورد في الشرع مما ظاهره المفاضلة بين آي القرآن و سوره ليس المراد بها تفضيل ذوات بعضها على بعض و إذ هو كله كلام اﷻ و صفة من صفاته بل هو كله اﷻ فاضل كسائر صفاته الواجب لها نعت الكمال) و هذا النقل للإجماع هو بحسب ما ظنه لازماً لأهل السنة فلما علم أنهم يقولون القرآن كلام اﷻ ليس بمخلوق و ظن هو أن المفاضلة إنما تقع في المخلوقات لا في الصفات قال ما قال و إلا فلا ينقل عن أحد من السلف و الأئمة أنه أنكر فضل كلام اﷻ بعضه